مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 10 العدد 2 أ، 2013، ص ص 1235- 1268

التيترادراخما السورية المضروبة في الفترة الرومانية

خالد كيوان *

ملخص

هذا البحث يدرس التيترادراخمات السورية المضروبة في الفترة الرومانية والمكتشفة من قبل بعثات التنقيب العاملة في سورية.

التيترادراخما الرومانية هي عبارة عن قطعة نقد من الفضة وزنها تقريباً (14غ)، وكانت بداية إصدارها في سورية لأجل أهداف عسكرية (حروب) ثم اقتصادية.

أما المونوغرام (الوسم) المنقوش في التيترادراخما الذي يشير إلى دار الضرب فيكون بشكل رمز تصويري.

نحن درسنا عينة نقود مكتشفة في قرية العطنة إلى الشمال الشرقي من دمشق, وبيّنت الدراسة أنّها من التيترادراخما من إصدار العديد من دور الضرب السورية، حيث حملت في مركز الظهر صورة نسر نصف مفتوح الأجنحة في منقاره هالة شعاعية.

البداية من إصدار التيترادراخما السورية ينحصر منذ عهد أوكتافيانوس (أغسطس) وحتى منتصف القرن الثالث الميلادي.

مدخل

التيتردارخما: وحدة نقديّة فضيّة يعود أوّل إصدارٍ لها إلى القرن الخامس ق.م في المستعمرات الإغريقية, لا سيَّما في مدينة أثينا اليونانية, حين حملت في مركز الوجه رأس الرّبة أثينا معتمرةً شمراخ زيتون, وفي مركز الظهر طائر البوم واقفاً وثلاثة حروف تشير إلى اسم أثينا (ΘAE)، وإنّ كلمة تيترادراخما مشتقّة من العدد اليوناني (تيترا Tetra) الذي يقابل في العربيّة الرقم (4)، ودراخما, التي بمعنى الحفنة أو قبضة اليد, هي الفئة النقديّة الإغريقيّة التي تزن حوالي 4،25غ، وبذلك يصبح وزن التيترادراخما ما يعادل أربع دراخمات (17غ). وقد انتشر تداول هذه الفئة النقديّة في شمال سورية في القرنين الرّابع والخامس ق.م وعثر على مثيلاتها في تل دينيت الأثري بمحافظة إدلب، وعلى سطح موقع رأس شمرا (أوغاريت)، وفي كنز بصرى الحدودي في درعا[1].

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2013.

* قسم الآثار، جامعة حلب.

يتبيّن في الجدول التالي أنواع النقود الإغريقيّة حسب المعيار الأيجينيّ، والأتيكيّ، والفارسيّ، والفينيقيّ. ويحدد الأوزان بالنسبة للنقود الفضيّة والذهبيّة، ويلحق به عدّة جداول تبيّن الوحدات النقديّة البرونزيّة:

البلد	نوع العملة	العيار	الوزن
إيجينيا	ديدراخما	الأيجيني	12،20
-	دراخما	الأيجيني	6،10
أثينا	ديكادراخما	الأتيكي	43.25
-	تيترادراخما	الأتيكي	17،20
أثينا	أوبول	الأتيكي	0.72
كورنثة	ديدراخما	الأتيكي	8.60
ليديا	الإلكتروم – Stater	فارسي	14.20
	الذهب-Stater	فارسي	10.90
	الفضة	فارسي	5.55
بلاد فارس	الدارك - الذهب – Daric	فارسي	8.35
	السيجول - الفضة - Siglos	فارسي	5.35
فينيقيا	الشيكل (الثاقل)	فينيقي	**7.00**
سيراكوزة	ديكادراخما		43.25
	تيترادراخما		17،20
	الدراخما		4،30

أهميّة البحث:

تشكّل النّقود أهمّيةً كبيرة في التعرّف على قوّة اقتصاد المدن وسياساتها النقديّة, لا سيّما من خلال انتشار التداول النّقدي إقليمياً والآلهة المنقوشة عليها, إلى جانب صور وأسماء الأباطرة، ولذلك كانت النّقود المصدر المهم في عمليّة استشفاف هذه المعلومات وتحليلها بالدراسة النظرية لها، ومع تقدّم الأبحاث تمّ ابتكار طرق لتحليل المعادن الثمينة الداخلة في تركيب النّقود كالذهب والفضة وبناء العمود الفقري للوضع الاقتصادي الذي ترسمه نسب هذه المعادن، وكانت هذه الطرق في البداية تقوم على المبدأ الإتلافي حيث تعتمد على قضم جزء من النقد لإخضاعه للتحليل، ولكن العلماء استدركوا خطر هذا الشيء ومدى ضرره بالآثار وتخريبها بما يخالف قوانين الآثار في العالم، فأوجدوا طريقة تحليل تعتمد على الطيف الليزري دون إلحاق الضرر بالقطعة النقدية. وسنستعرض تجربتنا هنا في تحليل النقود وهي الأولى المطبّقة في منطقتنا (سورية) منذ العام 2007م علماً بأنّها من التجارب التي نفّذت في المملكة الأردنية

الهاشمية وجمهورية مصر العربية. كما يجب أنْ ننوه إلى قلّة المصادر والدراسات التي تتعلّق بدراسة التيترادراخما, ممّا دفعنا الى الاعتماد على أنفسنا في صياغة هذا البحث.

كنوز التيترادراخما في سورية في الفترة الرومانية:

نجم عن أعمال التنقيب الأثري في المواقع الأثريّة السورية عن كشف مجموعة من النّقود الفضيّة التي تؤرّخ للفترة الرّومانيّة، وتشكّل دراسة هذه النّقود أهمّيةً بالغةً كونها تسهم في تحديد أنواع النقود التي كانت متداولة في أماكن متعدّدة من سورية، وكذلك تفيدنا في تحديد أماكن إصدارها والآلهة المعبودة فيها. وعلى الرغم من قلّة عدد الكنوز التي احتوتْ على القطع النّقدية من وحدة التيترادراخما أو ما يُعرف بالدراخما الرباعية لدى بعض المترجمين العرب(2)، إلا أنّها تقدّم تصوراً مهمّاً عن تاريخ سورية وأحداثها السياسية والعسكرية، وكذلك عن تاريخ المواقع الأثرية في فترة القرون الثلاثة الأولى للميلاد، إلى جانب تحديد القيمة الصرفية، والقوّة الشرائية لها، على ضوء الدراسة المقدّمة عليها، والتي اعتمدتْ في بعض الأحيان ـ كما أسلفنا ـ على التحليل المخبري الذي يشكّل عاملاً تاريخياً مهمّاً يوثّق للوضع السياسي والعسكري والاقتصادي للمدن السورية في الحقبة الكلاسيكية.

مصادر دراسة التيترادرخما السورية في الفترة الرّومانية:

زودتنا التنقيبات الأثرية بعدّة كنوز تحتوي على نقود فضّية من وحدة التيترادراخما, كالكنز المكتشف في دورا أوروبوس (صالحية الفرات)، والذي قام بدراسته بشكل علميٍّ ممنهجٍ ألفرد بيلينجر (Alefred .Bellinger)(3)، ثمّ عُثر على كنز آخر من النقود الفضية في موقع جنداروس حيث أكّدتْ دراسته من قبل الباحثين الألمان على مدى التطابق في النّتائج التي توصّل إليها بيلينجر من أبحاثه على كنز دورا أوروبوس(4)، ثمّ جاءتْ دراسة كارين وميشيل بريور (Karin and Prieur) الذين استلهما منهجهما من بيلينجر دون أنْ يضيفا جديداً (5). غير أنّ الأرض السورية قدّمتْ لنا كنزاً آخر اُكتشف عام 2003م في بلدة العطنة بريف دمشق(6) التي كانت تشكّل حسب وصف الباحث الفرنسي (رينيه دوسو R. Dussaud) مقرّاً لحاميةٍ عسكريّةٍ في الفترة الرومانية(7). وتتألّف نقود هذا الكنز من وحدة التيترادراخما التي اعتبرتْ من حيث عدد القطع النقدية إلى جانب عدد دور الضرب المصدرة لها وتاريخ إصدارها منجماً غنيّاً بالمعلومات التاريخية، كما أنّ أوزان وعيار هذه القطع النّقدية لها فائدة خاصّة؛ لأنّها تسهم في تحديد الحالة الاقتصادية، وحالات أخرى كالحالتين السياسية والعسكرية التي كانتْ تعيشها المدن السورية في الحقبة الرّومانيّة.

تسميّة تيترادراخما النّسر:

أطلق علماء النُميّات (Numismatics) على التيترادراخما التي سادتْ في القرون الثلاثة الأولى للميلاد، الصادرة عن دور الضرب السورية مصطلح " تيترادراخما النّسر السورية"(8)، المضروبة وفق العيار الأتيكي ـ الأثيني، الذي حدّد وزن القطعة منها 14غراماً تقريباً. كما حدّد النقوش التي حملها مركز الوجه برأس الإمبراطور المكلّل بالتاج الشعاعي أو المزدان بأوراق الغار، مرتديّاً أحياناً الزّي الإمبراطوري وأحياناً أخرى اللباس الحربي المؤلّف من واقية الصدر والترس، تحيط بنقش رأسه كتابةٌ يونانيةٌ تذكر اسم ولقب الإمبراطور الرّوماني المبتدأ بكلمة (أوتوكراتور) (AYTOKPATΩP) التي تعني "الحاكم المطلق"، والمنتهي باللقب الفخري (AVG) الذي يُشكّل الحروف الأولى من الكلمة الرّومانيّة (AVGVSTVS) والتي تعني الموقّر والمعظّم وهي المرادف للكلمة اليونانيّة سيباكتوس (ΣEBACTOC). بينما حمل مركز الظهر نقش نسر يحيط به نقشٌ كتابيٌ باليونانية يتضمّن تاريخ الإصدار منقوشاً حسب المثال التالي: سنة الحكم الرابعة (ΔHMAPXΞ/ VΠATOC TO Δ) (4 =Δ).

أحاطتْ هذه العبارة بالمشهد المركزي الممثّل بنسر منتصب، منشور الجناحين على ارتفاعٍ واحدٍ، وقد نُقش رأسه متجهاً إلى اليمين تارةً، واليسار تارةً أخرى، يُمسك بمنقاره الحاد هالةً شعاعية مستديرة أو إكليلاً من الزهور يرمز إلى النّصر. كما بيّنتْ الدراسة وجود رمز صغير بين مخالب النّسر أو فوق جناحيه أو أمام رأسه حيث يُعدُ رمز دار الضّرب(9).

رمز دار الضرب:

تعدّ التيترادراخما الرّومانية من النّقود المغفلة لأنّها أغفلتْ اسم دار الضرب كتابةً واعتمدتْ على رمزٍ يدل على صورة وهو صغير ويمكن أنْ نطلق عليه (مونوغرام Monogram) نراه بشكل حيوان أو هيئة آدمية أو فلكية أو رمز ديني مستوحى من أهمّ معالم المدينة لأنّ النّقود السورية بالفترة الرومانية تدعى نقود المدن أو المقاطعات (Les Monnaies Provinciales)، وقد توضّع هذا الرمز بين مخالب النسر أو فوق جناحيه. وقد تمكّن علماء المسكوكات من تفسير هذه الرموز بالرجوع إلى النقود البرونزيّة والفضّية المضروبة من فترات سابقة، فعلى سبيل المثال الكبش الذي ظهر على النّقود البرونزية لمدينة أنطاكية في القرن الأوّل ق.م انتقل في القرن الثّالث في عهد الإمبراطور جورديانوس الثالث (238ـ244م) ليحلّ بين مخالب النّسر. وهكذا استطاع العلماء إيجاد مفتاح دراسة التيترادراخما في نسبتها إلى دار الضرب المناسبة.

تيترادراخما فضية في الأعلى بين مخالب النسر كبش. كبش يعدو على نقد برونزي في الأسفل

التيترادراخما ما قبل الفترة الرومانية:

عرفتْ سورية إصدار القطع النَّقدية من وحدة التيترادراخما الفضّية منذ احتلالها من قبل الإسكندر المقدوني عام 332/333 ق.م. وكان ذلك الوقت مهمّاً جداً في معاودة وولادة العديد من مراكز إصدار المسكوكات الفضّية في سورية وآسية الصغرى, والتي أشارتْ دراستها إلى أنَّ دار ضرب أرواد، ودمشق، إلى جانب بعض مدن فينيقية الشمالية تُشكِّل أوّل دور الضرب التي أصدرتْ المسكوكات الفضّية على شرف الإسكندر(10). وعلى سبيل المثال تلك التيترادراخما الدمشقية التي حملتْ على مركز الوجه نقشاً جانبياً لرأس الإسكندر/ هرقل أو ملقارت بدليل وجود جلد الأسد ورأسه فوق رأس الإسكندر ممَّا اعتبر الباحثون أنَّ المقصود هو تشبيه الإسكندر بهرقل البطل الإغريقي الذي يعادل مرتبةً في الشرق الإله ملقارت. بينما حمل مركز الظهر نقش الإله زيوس جالساً على العرش، وقد نُقش خلف مسند عرشه اسم الإسكندر بالكتابة اليونانية وبشكل عمودي (ألكساندرو ΑΛΧΞΑΝΔΡΟΥ)، وأمام الإله زيوس تمثيلُ يجسِّد مقدِّمة كبش ملتف القرنين الذي سنلاحظ انتقال تمثيله بعد خمسة قرون إلى التيترادراخما الرّومانيّة ليتوضّع بين براثن النّسر.

الإصدار الأول لدمشق
تيترادراخما فضية باسم الإسكندر الكبير (٣٣٣ - ٣٢٣ ق.م).

Tétradrachme en argent au nom du grand conquérant

حدّدتْ الدراسات الأثريّة وزن القطعة النّقدية الواحدة من التيترادراخما بحوالي 16- 17غ، كما بلغتْ نسبة معدن الفضّة فيها حوالي 95 %، لكنّ ذلك لمْ يمنع خلفاء الإسكندر من إصدار المسكوكات الفضّية التذكارية من وحدة التيترادراخما التي حملتْ على مركز الوجه نقشاً جانبيًّاً لرأس الإسكندر، بينما حملتْ على مركز الظهر نقش الإله زيوس جالساً على العرش، غير أنّ دراستها بيّنتْ وجود علامات فارقة تؤكّد أنّ هذا النّقد قد تمّ إصداره بعد وفاة الإسكندر من خلال وجود نقش المرساة المنقوشة على رأس الإسكندر، كرمز للأسرة السلوقيّة الملكية، بينما نُقش التاريخ بهيئة حروف يونانية.

كما أكّدتْ الدراسات على إصدار الملك تيجرانس الأرميني (84 ـ 69 ق.م) قطعاً نقدية من وحدة التيترادراخما الفضّية الصادرة عن داري ضرب دمشق وأنطاكية، وذلك وفقاً للسكة السلوقية/ الأتيكية التي تميّزتْ بحملها في مركز الظهر نقش الربة تيكة ـ دمشق جالسةً فوق كومةٍ من الحجارة تشير إلى جبل قاسيون، وقد نُقش تحت قدميها رجلاً يسبح، يشير إلى نهر بردى، وبالنسبة لأنطاكية فقد حملتْ نقش الربة تيكة ـ أنطاكية تحت قدميها رجلٌ يسبح يشير إلى نهر العاصي.

تيجرانوس. ٧٢ ـ ٦٩ ق.م

Tigrane 72-69 av. J-.C

Musée de Damas (Classique) No. IN : 2511 Poids : 12.65g Diamètre : 26 mm Epaisseur : 2mm	تيكة دمشق Tyché de Damas	ـ متحف دمشق ـ القسم الكلاسيكي. ـ الرقم المتحفي (٢٥١١). ـ الوزن 12.65 غ. ـ القطر 26 مم ـ السماكة 2 مم

استقلّتْ بعض المدن السورية عن الحكم السلوقي في نهاية القرن الثّاني وبداية الأوّل ق.م، ونالتْ حريّتها التي عبّرتْ عنها من خلال إصدارها للمسكوكات الفضّية التي حملتْ رأس الرّبة تيكة (حامية المدينة) المزدان بتاج يأخذ شكل السور وأبراج المدينة، كما حملتْ التقويم الذي يؤرّخ لذكرى استقلالها، كفضّيات مدينة صور المؤرّخة إلى العام 126 ق.م، وصيدون 112 ق.م،

واللاذقية 80/81 ق.م، وأرواد (أرادوس) التي بدأتْ منذ العام 259 ق.م بإصدار نقود ذات طابع شبه مستقل(11).

انتهتْ فترة الاستقلال الذاتي للمدن السورية بداية العام 64 ق.م بدخول القائد الروماني بومبيوس إلى سورية إبان احتلاله أرمينيا في عام 69 ق.م، وإجبار الملك تيجرانس على التراجع عن احتلاله ولاية سورية التي بدأ فيها عصر الإمبراطورية بالتبلور مع انتصار غايوس يوليوس أوكتافيوس على خصميه مارك أنطونيوس وكليوباترا في معركة أكتيوم عام 31 ق.م، ثم تربعه على عرش روما وحصوله على لقب أوغست سنة (27 ق.م).

التيترادراخما الرّومانية في القرن الأوّل الميلادي:

أكّدت كلّ الدّراسات الجارية على القطع النّقدية من وحدة التيترادراخما الرّومانية التي اكتشفتْ في مواقع أثرية متعدّدة من سورية أنّ بداية سكّها يعود إلى عهد غايوس أوكتافيوس (أغسطس27 ق.م - 14م)، والإمبراطور تيبريوس الذي حكم بين عامي 14- 37م، ونيرون 68/54م، وكان إصدارها أوّلاً في مدينة أنطاكية حيث حملتْ نقوشاً متشابهة. ويبدو أنّ أغسطس استوحى نقوش تيترادراخماته من تلك التي ضُربت في الفترة السلوقية المتمثّلة بحملها في مركز الظهر نقش الرّبة تيكة جالسةً على كومةٍ من الحجارة أو نقش رأسها الذي يعلوه التاج، ومن تيترادراخمات فيليب فيلادلفس السلوقي الذي حكم بين عامي (92ـ88 ق.م) والمتمثّلة بحملها الإله زيوس جالساً على العرش، إلى جانب التيترادراخما الصادرة في عهد تيجرانس الأرميني.

أغسطس/اللاذقية فيليب فيلادلفس/أنطاكية

تيتراداخما صادرة في عهد كلاوديوس الذي دعا أفامية بكلاوديا أفامية

تجدر الإشارة إلى أنَّ الدراسات المخبرية التي أُجريَتْ على القطع النّقدية الفضّية المكتشفة في دورا أوروبوس من وحدة التيتراداخما الصادرة في عهد نيرون، والمضروبة في أنطاكية قد احتوتْ على نسبة من معدن الفضة تتراوح بين 90/85 %، كما وصل وزنها إلى 14غ(12). غير أنَّ ذلك الوزن والعيار لمْ يستمر فترةً طويلةً بسبب تخفيض نسبة الفضّة بالتيتراداخما زمن الأسرة الفلافية التي حكمتْ بين عامي 69- 96م، لا سيَّما في عهد الإمبراطور فسباسيانوس، وذلك نظراً لإصداره كمّيّات كبيرة من النّقود الفضّية، من وحدة الدينايوس الذي يزن 3غ تقريباً، بسبب ظروف الحرب ضدَّ اليهود الثائرين في فلسطين، وتجنيده للكثير من الفرق العسكرية، ممَّا أسفر عن حدوث تضخّم مالي من وحدة الدينايوس، إضافةً إلى الاستهلاك الكبير لمعدن الفضّة، الأمر الذي دفع الإمبراطور فسباسيانوس إلى إصدار قطع نقديّة جديدة من وحدة التيتراداخما (الدراخما الرباعية) التي تساوي قيمتها الصرفية أربعة دنانير لتكون بديلاً عن وحدة الدينايوس. وقد دفع الإمبراطور فسباسيانوس بهذه القطع النّقدية من وحدة التيتراداخما الجديدة أجور الجّنود ونفقات الحرب ضدَّ اليهود في فلسطين، إلى جانب رصده مبالغ طائلة لإعادة بناء المدن التي تهدَّمتْ وتضرّرت من جراء الحرب، وبناء المدن الجديدة على شرفه, كي يؤكّد سيطرته على المنطقة، كإعادة بناء مدينة نابلس باسم نيابوليس (المدينة الجديدة)(13).

وقد أثبتتْ دراسة الوسوم (الدمغات) الموجودة على التيتراداخما الصادرة في عهد الإمبراطور فسباسيانوس 69 – 72م، حيث أمكن تقدير الحجم الكلّي من إنتاج التيتراداخما التي أسرفها في حربه ضدَّ اليهود ما يعادل 6.5 مليون تيتراداخما، والتي تساوي قيمتها الصرفية ما مقداره 26 مليون ديناراً فضّياً(14). كما تؤكّد هذه الكمّيّات الضخمة على هبوط القيمة الصرفية والقوّة الشرائية للتيتراداخما بعد انخفاض وزنها إلى 14/13غ.

كما أشارتْ دراسة التيترادراخما الفضّية الصادرة من قبل الإمبراطور فسباسيانوس الى أنّها ضُربتْ في أنطاكية والإسكندرية، وقيصرية فلسطين حيث تميَّزت بحملها في مركز الظهر نقوشاً تؤرِّخ بدقّة فترة إصدار النّقد في عهده بالنماذج التالية:

مركز الوجه: AYTKPATΩP. KAIΣ. AOVΣΠΑΣΙΑΝVΟΣ.

أتوكراتور. قيصر. فسباسيانوس (الإمبراطور فسباسيان)

بينما حمل مركز الظهر نقوشاً يونانيّةً مدوّنةً في الجدول أدناه، تشير إلى تاريخ الإصدار:

1- النقش (السنة)	2- رمز السنة	3- معادل الرمز بالسنة
ЄTOVΣ	**A**	**1**
ЄTOVΣ	**B**	**2**
ЄTOVΣ	**Γ**	**3**
ЄTOVΣ	**Δ**	**4**
ЄTOVΣ	**E**	**5**

التيترادراخما الرّومانية في القرن الثّاني الميلادي:

أكّدتْ دراسة المسكوكات الصادرة في عهد تراجانوس (98-117م)(15) على نشاط دور الضرب السورية من خلال إصدارها التيترادراخما الفضّية على الطراز المعروف بنقش النسر السوري على مركز الظهر، إلى جانب وجود نقوش أخرى ممثلةً في عهده بالنماذج التالية:

1ـ حمل مركز الوجه نقشاً جانبياً لرأس الإمبراطور تراجانوس المكلّل بأوراق الغار، وأُحيط النقش المركزي بعبارةٍ يونانيةٍ تذكر اسمه ولقبه بحسب النموذجين التاليين:

AYT.KAIC.NЄP.TPAIANOC.CЄB. ΓЄPM

أوت (أوتوكراتور). قيصر. نير.ترايانوس. سيبتيموس. بونيتيف. ماكسيموس = الإمبراطور القيصر نيرفا ترايانوس السيد الحبر المعظم

تشير هذه الألقاب إلى الصفة الدينية للإمبراطور الذي يمثّل الكاهن الأكبر في الإمبراطورية الرّومانية. كما حملتْ نقود أخرى في مركز الوجه نقوشاً وعبارات سياسية وعسكرية تشير إلى انتصاراته على القبائل الجرمانية والداكية.

IMP.CAES.N. NЄP.TPAIANOC.OPTIMO.AVG.GER.DAC

الإمبراطور القيصر نيرفا ترايانوس أوبتيموس أوغست جيرمانيا داكيا

الإمبراطور نيرفا ترايانوس الطيب المعظم قاهر الجرمان والداكيين

للإضافة فقط نورد هنا تاريخ حصول تراجانوس على كلٍّ لقبٍ من الألقاب التعظيمية التي تمجّده:

ـ لقب جيرمانيكوس ناله في تشرين الأوّل عام 97م.

- لقب داكيوس "المنتصر على الداكيين" 102م.
- بارثيكوس "قاهر البارثيين" 114م.
- أوبتيموس "الطيّب" 114م.

ومن الممكن أنَّه حمل لقب (أريستوس [APICT[OC]) بين العامين 116ـ117م الذي يقابل الكلمة المعاصرة (أريستوكرات Aristocrat). بينما حمل مركز الظهر النقشين التاليين:

- نقش رأس هرقل على تيترادراخما صور(16).
- نقش الربة تيكة حاميّة المدينة جالسةً، وقد علا رأسها تاجٌ يأخذ شكل سور المدينة.

تراجانوس تخليداً لنيرفا. هرقل. إصدار صور

تراجانوس تيكة جالسة. إصدار أنطاكية

كانت إصدارات تراجانوس من التيترادراخما الفضّية الصادرة عن دور الضرب السورية محصورة في مدينتين هما أنطاكية وصور التي جاءتْ إصداراتها النّقدية الفضّية في المرتبة الثّانية بعد أنطاكية، وعُرفتْ قطعها من وحدة التيترادراخما بفضّية صور التي بلغ وزنها بين 12 ـ 14غ، ووصلتْ نسبة الفضة فيها إلى 85ـ90 %. وهذا ما جعل علماء النُميّات يطلقون عليها اسم (التيترادراخما السورية ـ الفينيقية) لأنَّ العديد من الإصدارات النّقدية الفضّية تنسب إلى المدن الفينيقية كمدينة صور، وصيدا، وبيبلوس (جبيل)، وأرواد، وهليوبوليس (بعلبك)، وبيروت، وتريبولي (طرابلس)، وبطلومي آكي (عكا) اللواتي سنرى نشاطهم النّقدي في القرن الثّالث الميلادي وذلك في عهد الأسرة السيفيرية (193-222م) التي منح أباطرتها المدن السورية امتيازات وألقاباً رومانية خوّلتها إصدار نقود فضّية كمنح مدينة دمشق لقب (كولونيا داماس ميتروبوليس) (مستعمرة دمشق)، وكولونيا إيميسيا (مستعمرة حمص)، وكولونيا أنتيوخيا (مستعمرة أنطاكية)، وتير كول ميترو (مستعمرة صور "الأم أو العاصمة"). وعلى سبيل المثال

يمكن لنا وصف تيترادراخما التي حملتْ نقش الرَّبة تيكة كنموذج من خلال ما أُصدر في عهد الإمبراطور تراجانوس (98-117م):

مركز الوجه: حمل نقشاً جانبيّاً يمينيّاً لرأس الإمبراطور تراجانوس المكلّل بأوراق الغار، يحيط به عبارةٌ يونانيةٌ تذكر اسمه ولقبه: AYT. KAI. ΘЄ. TPAIA. APYIΘЄ…AVG

أوتوكراتور (الإمبراطور) تراجانوس. أوج"ست" (الإمبراطور تراجانوس قيصر المعظم)

مركز الظهر: حمل نموذجين هما:

1. نقش نسر منتصب، منشور الجناح.
2. نقش إله العاصي (**Oronte**)، الذي جُسِّد بملامح رجل يسبح تحت قدمي الرَّبة تيكة ـ أنطاكية التي مُثِّلتْ جالسةً على صخرة.

١ـ نسر منتصب

٢ـ تيكة جالسة وتحت قدميها
رجل يشير إلى نهر العاصي

ومن المهّم الإشارة إلى أنَّ دور الضرب السوريّة لمْ تصدر نقوداً من التيترادراخمات في عهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس (138-161م) باستثناء القليل منها, اقتصرت إصداراتها في اللاذقية لأجل الإمبراطور ماركوس أوريلوس (161- 180م) حيث حملت في مركز الظهر رأس الرّبة تيكة اللاذقية, يعلوه تاج يأخذ شكل سور وأبراج المدينة على غرار النموذج الصادر في عهد الإمبراطور هادريانوس.

هادريانوس ـ إصدار اللاذقية (ΛΑΟΔΙΚΕΩΝ)

التيترادراخما الرّومانية في القرن الثّالث:

أكّدت دراسة نقود كنز العطنة قيام الإمبراطور سبتيموس سفيروس (193-211م) بإصدار قطع نقدية من وحدة التيترادراخما التي حملتْ نقش النسر، صادرة عن دار ضرب اللاذقية، التي منحها مكانة أنطاكية، عقوبة للأخيرة بسبب وقوفها مع المتمرد بسينيوس نيجر (193-194م). وقد بيّنت التحاليل المخبرية الجارية على قطعه النّقدية أنّ نسبة معدن الفضّة فيها قد انخفض إلى ما بين 70 ـ 80 %، كما انخفض وزنها إلى 11 ـ 12غ، وأصبحتْ قيمتها الصرفية تعادل 3/2 ديناراً فضّياً، وكذلك 12/8 سستاراً برونزياً. والتي كانتْ تساوي ما قيمته الصرفية في عهد نيرون 4 دنانير فضّياً، و16 سستاراً برونزياً. ويشير هذا الانخفاض إلى تدني القوّة الشرائية لقطع التيترادراخما.

الجدول التالي يبيّن النظام النقديّ الرومانيّ ووحدات النقود ومعادلاتها من القيم الصرفيّة التي اعتُمدت من قبل الرّومان، وبالطبع لم يتم التقيّدُ بضربها في الشرق لا سيّما في (ولاية سوريّة):

الوحدة النقدية	أوروس	كينيريوس ذهبي نصف أوروس	ديناريوس فضي	كينيريوس فضي نصف دينار	سستار برونزي	دوبونديوس برونزي	آس برونزي	سومي	كدران
أوروس	1	2	25	50	100	200	400	800	1600
كينيريوس ذهبي		1	12.5	25	50	100	200	400	800
ديناريوس فضي			1	2	4	8	16	32	64
كينيريوس فضي				1	2	4	8	16	32
سستار برونزي					1	2	4	8	16
دوبونديوس برونزي						1	2	4	8

حملتْ القطعة النّقدية من وحدة التيترادراخما الصادرة على شرف سبتيموس سفيروس في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً يمينيّاً, أو يسارياً لرأسه الذي يحيط به كتابةٌ يونانيةٌ تذكر اسمه ولقبه(17):

AYT. KAI. CЄOVHPOC. CЄB

أتوكراتور. قيصر. سيفيروس. سيبتيموس

سبتيموس سفيروس (إصدار أنطاكية)

ومن الأهمّية الإشارة إلى أنّ عمليّة الإنتاج النّقدي للتيترادراخما السورية التي حملتْ نقش النسر قد حقّقتْ نشاطاً على صعيد إصدار كمّيّات كبيرة منها، وذلك في عهد الإمبراطور كركلا (مارك أوريلوس أنطونينوس) 211 ـ 217م، وأوبيليوس ماكرينوس 218م، ثمّ فاريوس آفيتوس باسيانوس (إيلاجبال) 218 ـ 222م الذي اقتصرتْ إصداراته على أنطاكية فقط. وقد تميّزت نقودهم بتعدّد النماذج المنقوشة على مركز الظهر، على الرغم من اتفاقها جميعاً بحملها في مركز الوجه رؤوس الأباطرة السابقين، يعلوهم التاج الشعاعي، أو يكلّلهم تاج من أوراق الغار.

حملتْ النّقود الفضّية الصادرة في عهد الإمبراطور كركلا على مركز الوجه نقشاً نصفيّاً يمثّله بملامح أشبه ما يكون بالإسكندر وهو عائد من حربه الظافرة, عندما قام النقّاشون بتصويره وهو يرتدي درعه الحربي المصفّح الذي يغطي صدره وبزّته الحربيّة، بينما يعلو رأسه تاجُ شعاعيٌّ، ويؤرّخ إصداره هذا في زمن الحروب ضد البارثيين، وقد استمرّ هذا التقليد على نقود خلفه.

كركلا يمسك ترساً ويرتدي زي عسكري، وفي الظهر نسر وبين مخالبه واجهة معبد. إصدار الرها (أديسا) سنة ٢١٥م

ثمّة أمر آخر يتعلّق بالتيترادراخما الصادرة عن أنطاكية في عهد الإمبراطور كركلا، وهو قيامه بتخفيض نسبة معدن الفضّة فيها بسبب حروبه ضد البارثيين حتّى بلغ أدنى مستوياته،

فوصل إلى 35 ـ 50 %، كما حقّق أدنى قيمة صرفيةً حين بلغ أدنى وزن للتيترادراخما المقدّر بحوالي 10غ تقريباً، وأصبحتْ تساوي القطعة منها ما قيمته 2 ـ2.5 ديناراً فضّياً تقريباً، أي ما تعادل قيمته الصرفية 10/8 سستاراً برونزياً. وذلك بسبب التضخّم النّقدي الذي نجم عن إنتاج كمّيّات كبيرة من التيترادراخما بهدف دفع أجور الجنود المجنّدة من مصر وسورية وإفريقيا وآسية الصغرى في الحرب ضدّ البارثيين على الحدود الشرقية للولاية السورية.

وقد تجاوز عدد دور الضرب السورية المنتجة للتيترادراخما في مدّة حكمه التي لمْ تزد عن سبع سنوات (20) داراً للضرب، من بينها دمشق التي تميّزتْ إصداراتها من هذه الوحدة النقدية بحملها في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً لرأس كركلا المكلّل بأوراق الغار، وتحيط به عبارةٌ يونانيةٌ تذكر اسمه: AYT.KAI.M.A.ANTONЄINOC.AVG

أوتوكراتور. قيصر. مارك. أوريلوس. أنطونينوس. أوغست

بينما تميّز مركز الظهر بحمله نقش نسر منتصب، أجنحته نصف مفتوحة، يتمركز بين مخالبه نقش رأس كبش، يشير إلى مكان الإصدار (دمشق). وأُحيط المشهد المركزي بعبارة يونانيّة تذكر سنة الإصدار المؤشّرة بالحرف دلتا اليوناني (Δ) الذي يعادل السنة الرابعة من حكمه، والتي تؤرّخ إلى العام 215م وذلك اعتباراً من تاريخ قتله لأخيه غيتا وتسلّمه السلطة منفرداً.

تيترادراخما فضية للإمبراطور كركلا (٢١١ــ٢١٨م). إصدار دمشق
رأس كبش بين مخالب النّسر
(مارك أوريلوس أنطونينوس AYT.KAI.ANTONEINOC)

بينما حملتْ التيترادراخما الصادرة في أنطاكية في عهد إيلاجبال (218ـ222م) نقشاً كتابيًّا يذكر اسمه، والرّمز الذي بين مخالب النسر في مركز الظهر والذي يشير إلى دار الضرب:

AYT.KAI.M.A.ANTONЄINOC.AVG.

أوتوكراتور. قيصر. مارك. أوريلوس. أنطونينوس. أوغست

إيلاجبال رافعاً يده اليمنى للتبريك، وفي الظهر
نسر وبين مخالبه نجمة وعلى جناحيه حرفا
(ΔЄ). إصدار أنطاكية سنة ٢١٨م

الحرفان (ΔE) يعنيّان (دفنه) وهي مكان قريب من أنطاكية التي عُرفت (أنطاكية دفنة) وكانت واحة غنية بالأشجار والمياه وقد توقّف بها الإسكندر الكبير بضعة أيام وأُعجب بهذا المكان وكانت تُقام بها الاحتفالات.

للإشارة فقط فقد أصدرتْ أنطاكية تيترادراخما في عهد الإمبراطور جورديانوس الثالث (235-238م) حملتْ في مركز الظهر وبين مخالب النسر كبشاً يعدو، وهو الوحيد الذي أصدر تتيرادراخمات من هذا الطراز في أنطاكية، وللتنويه فإنّ الكبش كان مستوحى من النّقود البرونزية الصادرة في القرن الأوّل قبل الميلاد كما أشرنا سابقاً(18).

جورديانوس الثالث على رأسه تاج شعاعي،
وفي الظهر نسر وبين مخالبه كبش يعدو نحو
اليسار سنة ٢٣٨م

نهاية إصدار التيترادراخما:

أكّدتْ دراسة المسكوكات الفضيّة من وحدة التيترادراخما أنّ إصداراتها الأخيرة قد كانت في منتصف القرن الثّالث الميلادي وتؤرّخ إلى عهود الأباطرة فيليب العربي (244-249م) وابنه فيليب قيصر (247م)، وتراجان دوقيوس (249ـ251م)، وأورانيوس أنطونينوس الحمصي (251م)(19)، وتروبينيوس غالوس (251ـ253م).

تراجان دوكيوس

تريبينيوس غالوس

أورانيوس أنطونينوس

كما أشارتْ الدّراسات الجارية عليها حدوث ارتفاع ضئيل في نسبة معدن الفضة في الإصدارات النّقدية للإمبراطور فيليب العربي، وذلك إبان عقده الصلح مع الملك الساساني شابور الأوّل عام 247م، حيث تميّزتْ إصدارات فيليب العربي بأنّها سكّت في روما لصالح مدينة أنطاكية وأخرى سكّتْ في أنطاكية وهذا ليس بالأمر الجديد، فقد سكّت أنطاكية العديد من النّقود لصالح المدن السورية الأخرى في فترات مختلفة. نجد في نقوش تيترادراخما فيليب العربيّ اختلافاً واضحاً في قالب السكّ، فالتّماثيل النّصفية كبيرة ومتنوعة مثّلته أحياناً بزيّه العسكري وأحياناً أخرى بزيّه الإمبراطوري، أمّا في مركز الظهر فنجد نسراً مواجهاً جناحيه نصف مفتوحين. كما نُقشتْ عبارة جديدة تحت براثن النسر هي: (MON VRB)، وهي اختصار للعبارة اللاتينية (MONETA VRBIS) أي نقود المدينة.

فيليب العربي

يمكن تمييز عدّة إصدارات تعود لفيليب العربيّ وأسرته حسب الترتيب التالي:

النّموذج الأوّل: حمل في مركز الوجه رأساً جانبيّاً لفيليب مكللاً بتاج من ورق الغار مع طوق من الكتابة اليونانية تذكر اسمه وألقابه (AYTOK.KAI.IOYΛI.ΦIΛIΠΠOC.CЄB)، أمّا مركز الظهر فحمل نسراً منشور الجناحين نقش تحتهما الحرفان (SC) اللذان يشيران إلى

(مجلس الشيوخ)، ويحمل بمنقاره باقةً من الأزهار وكتب تحت براثنه بأحرف لاتينية (MONETA B) ويشير الحرف (B) إلى السّنة الثانية من حكمه نحو العام (245م).

فيليب العربي

النّموذج الثاني: يؤرّخ إلى السّنة الثانية من حكم فيليب كما يتّضح من قالب الظهر الذي حمل نسراً واقفاً على غصن نخيل نُقش في أسفله الحرفان (SC) مع كتابة التاريخ.

النّموذج الثالث: يؤرّخ إلى السنة الرّابعة من حكم فيليب العربيّ إذ حمل في مركز الوجه تمثال نصفي جانبيّ يساري لفيليب يعلو رأسه تاج شعاعيٌ ويرتدي الزّي العسكري، أمّا الظهر فيتميّز بكتابة كلمة أنطاكية بشكل واضح تحت براثن النّسر، وبأحرف لاتينية (ANTIOXIA) ونُقش في أسفلها الحرفان (SC)، وحول المشهد المركزي عبارة تشير إلى الولاية أو السلطة (ΔHAMAPXЄ OYCIACYΠΑΤΟΓ)، ويلاحظ في هذا النّموذج اختلاف في القالب من حيث نقش النّسر الذي يبدي ملامح القوّة بشكل أكبر، فالصدر منتفخ والفخذان عريضان ممتلئان والمنقار مذبّب بشكل واضح.

فيليب العربي

فيليب قيصر (الابن):

بدأتْ إصدارات فيليب الابن بشكل متقطّع دون الإشارة إلى ولاية والده، وحملتْ إصداراته لقب قيصر وصورة رأسه الحاسر، بينما كانتْ نماذج الظهر المتمثّلة بنقش (النسر) الذي ظهر نفسه على عملات والده، كالمثال التالي:

الوجه: حمل رأس جانبيّ لفيليب الابن حيث يبدو شاباً فتيّاً حاسر الرأس يحيط به كتابة تذكر اسمه وألقابه: (إمبراطور يوليوس فيليبوس قيصر)
(IMP.IOYΛI.ΦIΛIΠΠOC.KЄCAP).

الظهر: نسر واقف على غصن نخيل ونقش أسفل الغصن الحرفان(SC).

فيليب الابن

ثمّة نقد آخر حمل في مركز الوجه رأس فيليب الابن مكلّلاً بأوراق الغار وعبارة تحيط برأسه تذكر اسمه وألقابه نحو: (أوتوكراتور "إمبراطور أو الحاكم المطلق" قيصر ماركوس يوليوس فيليبوس AYTOK.K.M.IOYΛI.ΦIΛIΠΠOC.CЄB)، بينما حمل مركز الظهر نقش نسر كتب تحت براثنه كلمة أنطاكية بأحرف لاتينية (ANTIOXIA) ونقش في الأسفل الحرفان (SC).

فيليب الابن

مارثيا أوتاكيلا سيفيرا زوجة فيليب العربي:

تتّبع إصدارات أوتاكيلا النّماذج الخاصّة بزوجها وابنها ولكنّها توقّفتْ بعد السّنة الثالثة من حكم فيليب العربيّ رغم استمرار إصداراتها في روما حتّى العام 249م، والشيء المميّز في إصداراتها بأنّ تماثيلها النّصفية مرتكزة على هلال تقليداً لما أصدرته النساء السيفيريات الحمصيات: (جوليا دومنا، جوليا ميسا، جوليا مامیا، جوليا سوميا).

الوجه: رأس جانبيّ يمينيّ للإمبراطورة محمول على هلال يبدو شعرها مصفّفاً بخطوط عريضة تضع على رأسها إكليلاً مع كتابة اسمها وألقابها (MAP.ΩTAKΛ.CЄYHPAN.CЄB)، أمّا مركز الظهر فحمل نسراً مواجهاً نصف مفتوح الجناحين رأسه لليمين تارةً ولليسار تارة أخرى، يحمل بمنقاره باقة من الأزهار ويقف على غصن

نخيل, ونُقش أسفل الغصن اسم أنطاكية بأحرف لاتينية (ANTIOXIA) كما نُقش أسفل الاسم الحرفان (SC) مع كتابة التاريخ أو الاكتفاء بنقش (SC) دون كتابة اسم أنطاكية.

مارثيا أوتاكيلا

تؤكّد الإصدارات السابقة إلى قيام فيليب العربي بإجراء تعديل نقدي يضمن من خلاله المحافظة على القوّة الشرائية والقيمة الصرفية للعملات، وذلك بعد تدهورها بسبب الحرب الساسانية. كما أكّدتْ الدراسة أنّ الإمبراطور تراجان دوقيوس(249-251م) وتروبينيوس غالوس (251-253م) أصدرا نقوداً فضّية من وحدة التيترادراخما، وقد تطابقتْ في شكلها مع الإصدارات النقدية للإمبراطور فيليب العربيّ، كما أشارتْ الدراسة إلى أنّ إصداراتهم من هذا النوع قد كانت الأخيرة في تاريخ الإمبراطورية الرّومانية بالشرق، ليتمّ العودة بعد ذلك إلى عمليّة التداول النقدي بالنقد الأنطونينياني الفضّي المعدّل الذي قام بضربه في الأصل الإمبراطور كركلا عام 213 ـ 215م إثر إصلاحه النقدي وهو نقد من الفضة وزنه حوالي (5غ)، واستمرّ ذلك النقد بالظهور مع بعض التعديلات الطفيفة من خلال **الإصلاح النّقدي الذي أجراه أورليانوس سنة 273م ثمّ** إصلاح ديوقليتيانوس من بعده 284 ـ 305م.

مقارنة الكنوز:

نرى أنّ دراسة العملات المسكوكة في المدن السورية خلال القرن الثّالث الميلادي، ومعرفة ما طرأ عليها من تغيّرات في الوزن والعيار، وكذلك التعرّف على الجهود التي بذلها الأباطرة الرومان للمحافظة على قيمة النقد الفضّي منذ الإصلاح النقدي الذي أجراه كركلا، ثمّ أورليانوس، وديوقليتيانوس، يفسّر لنا وجود وضع اقتصادي متدنٍ، ويدعم هذا الرأي الدراسة المقدّمة على الكنز الفضي المكتشف في تل جنديرس بحلب (20)، حيث أشارتْ دراسته بالمقارنة مع دراسة كنز العطنة إلى وجود وضعٍ اقتصادي متردٍّ، خصوصاً في القرن الثّالث الميلادي الذي عُرف بقرن الأزمات الناجمة عن المشكلات الاقتصادية وتصاعد المصاريف العسكرية، ممّا أسفر عن توقف التيترادراخما وفقدان الدينايوس الفضي تغطيته للمصاريف بعد أنْ كان النقد الرئيسي الثابت في النظام المالي منذ عهد أوكتافيوس (أغسطس)، حيث تجلى التضخم الأكبر في هذا القرن بالتراجع الحاد للوزن والعيار بالنسبة للمعادن النفيسة.

هـذا ويظهـر التطـور السـلبي للنقـود بعـد وضـع نهايـة للـدينـاريوس الرّومـاني الرئيسـي، والتيترادراخما، من خلال إدخال عملة الأنطونينيان بالتداول كنقدٍ جديدٍ تميّز بالتاج الشعاعي الذي علا رأس الإمبراطور، حينئذ توقّف إنتاج التيترادراخما عام 253م، والتي أُوجدتْ بالتحديد في عهد أوكتافيوس وتيبريوس، وازداد إنتاجها في عهد نيرون وفسباسيانوس لأغراض عسكرية، غير أنّ الزيادة المطردة كانت في عهد كركلا، وإيلاجبال وماكرينوس. ونتيجةً إلى تلك الزيادة في الإنتاج النقدي لمْ يتمكن الدينـاريوس الفضي الإمبراطوري والدراخما الرباعية من الصمود في وجه الظروف الاقتصادية والعسكرية لا سيَّما بعد الاجتياح الساساني الذي دمَّر العديد من المدن السورية بين عامي 253 ـ256م، ممَّا أسفر عنه خفض العيار وتقليص الوزن بسبب استهلاك معدن الفضة، حتَّى وصل عيار الفضّة في نقد أورليانوس إلى 2%، وانخفض وزنه إلى 3غ. فكان الشاغل الرئيسي لدى ديوقليتيانوس هو وضعه برنامجاً إصلاحياً ليحلَّ المشكلة المالية لكنَّه لمْ ينجح، حتَّى جاء الإصلاح النّقدي للإمبراطور قسطنطين الذي تمكَّن من تثبيت الأجور وأسعار المنتجات من خلال إصداره وحدة السوليدوس الذهبي، وأجزائه العشرية، إضافةً إلى وحدة النوموس البرونزي أو النحاسي.

التحليل المخبري للقطع النقدية وعلاقتها بالمعلوماتية:

دخلتْ المعلوماتية سريعاً في حياتنا، وشغلتْ حيّزاً كبيراً بين غالبية شرائح المجتمع، حيث تعدَّدت التوجّهات والميولات، وتنوَّعتْ التخصّصات، وأصبحتْ المعلوماتيّة ركناً أساسيّاً في الدوائر الحكومية الرسميّة وبين فئات الشعب عامَّةً، فتناولتْ الأرشفة والتصنيف، والإخراج والتصميم، وجداول العمل والبيانات، والعروض التقديمية والإنترنت...إلخ. كما أصبحتْ لها صلة وثيقة بعلم الآثار والتقانات الحديثة, التي تعتبر علوماً حديثة مساعدة له، منها طرق المسح الجيوفيزيائية في الكشف على الآثار الدفينة ورسمها، والصور الجوّية والفضائية وتحليلها وقراءتها بواسطة الكومبيوتر، لتدخل المعلوماتية فيما بعد حيّز التنفيذ في توثيق القطع الأثرية على قواعد البيانات، وربط هذه البيانات عبر شبكة محليّة أو على نطاق جغرافي معيّن, أو على موقع من مواقع الشبكة العنكبوتية لتصبح في متناول الجميع.

كما تسهّل عمليّة توثيق القطع الأثرية وأتمتة المتاحف الوقت والجهد في البحث والنشر بدقّة عالية، كما أصبحتْ المتاحف نفسها تستمدُّ دعمها من المعلوماتية حين نشأتْ المتاحف الافتراضية كمتحف بلا حدود الذي يُعنى بعرض القطع الأثريّة العائدة إلى العهود الإسلاميّة عبر النت، وقد جمعتْ المعلوماتية والنت من حولها العديد من بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط وعرضتْ آثارهم الإسلامية في بوابة واحدة وعدَّة نوافذ, بغية إنشاء المتحف الافتراضيّ. وأخذتْ المعلوماتية حيّزاً أبعد من ذلك حين ارتبطتْ بطرق التحليل المخبري للبقايا الأثرية، وقد أثبتتْ مدى فائدتها في تحديد التأريخ بدقة، والوصول إلى أبعد من ذلك في مجال استشفاف الأنماط

المعيشية والمحيط البيئي الذي عاش به الإنسان القديم من حيث التصميم على الحاسوب والإخراج للقطع المعروضة, من خلال تزويد زائري المتاحف بشروحات وبانوهات تتحدّث عن حياة الإنسان القديم بالرسم والصّورة، أو من خلال رسم اللقى الأثرية بواسطة القلم الإلكتروني المرتبط بالحاسوب.

طريقة التحليل:

فُحصتْ عيّنة منتقاة من كنز العطنة وبإشرافنا في مخابر وزارة الصناعة ـ هيئة المواصفات والمقاييس، وذلك بالاعتماد على الطريقة غير الإتلافية في تحليل القطع النقدية، من خلال استخدام جهاز يعمل بأشعة إكس أو الطيف ويعرف باسم:

(Italics Structures, Gold-X Spectrometer)، ويرتبط ببرنامج خاص على الكومبيوتر. وتتمُّ آليّة عمله بواسطة تسليط أشعة بشكل مباشر على القطعة النّقدية المعدنيّة حيث تخترقها على عمق 3 ـ 4 ملم، ويرتبط جهاز التحليل ببرنامج خاص به، وقاعدة بيانات على جهاز الحاسوب، الذي يقوم بدوره بقراءة المعادن المركبة في القطعة النقدية، ويكشف عن نسبتها، ويعطي نتيجةً دقيقةً جداً. وتتمُّ آليّة العمل بتحليل القطعة النّقدية عدّة مرّات للتأكد من نسب المعادن الداخلة فيها، وخلال 100/ثا لكل مرّة، ويمكن اختصار وقت التحليل للقطعة النّقدية إلى 50/ ثا لكلِّ مرّة، كما يمكن اختصار عدد مرّات التحليل للعينة الواحدة ليصل إلى مرّة واحدة فقط.

لقد انتقينا عيّنة نقدية من كنز العطنة فُحصتْ ـ كما أشرنا سابقاً بالاعتماد على الطريقة غير الإتلافية في تحليل القطع النقدية من خلال استخدام جهاز يعمل بأشعة الطيف أو أشعة إكس ويعرف باسم: (Italics Structures, Gold-X Spectrometer).

تسهم عمليّات التحليل المخبري للقطع النقدية, لا سيّما تحليل عيّنات القطع النقدية المضروبة من معدن الذّهب والفضّة, في معرفة الخلطات المعدنيّة التي تألّف منها النقد من جهة، ومدى أهميّة هذا التحليل بالتعرّف على الوضع الاقتصادي للمدينة أو الدولة, بفضل النقد الذي كان متداولاً في الحقبة التي صدر بها. وبالاستناد إلى ذلك قمنا باختيار عيّنة نقدية مؤلّفة من (12) قطعة من وحدة التيترادراخما مضروبة من معدن الفضّة، وذلك ضمن العيّنة المدروسة، والمؤلّفة من (85) قطعةً نقديةً، والتي اكتشفتْ في موقع العطنة بريف دمشق. وقد كانت موجبات اختيارنا لهذه العيّنة تقوم على بعض الدوافع منها تسلسل كنز العطنة تاريخياً، كونه يمتدُّ من القرن الأوّل الميلادي وحتّى النصف الأوّل من القرن الثّالث الميلادي. ويؤرّخ إلى فترة حكم الإمبراطور نيرون وحتّى الإمبراطور سفيروس ألكسندر. وقد بلغ مجموع الأباطرة الذين صدرتْ

في عهدهم هذه القطع النقدية (12) إمبراطوراً، وتمَّ اختيار نماذج من إصداراتهم النّقدية لتكون موضوع التحليل:

1	الإمبراطور نيرون	2	الإمبراطور غالبا	3	الإمبراطور فسباسيانوس	4	الإمبراطور تراجانوس
5	الإمبراطور سبتيموس سيفروس	6	الإمبراطور غيتا	7	الإمبراطور كركلا	8	الإمبراطور ماكرينوس
9	القيصر ديادومين	10	الإمبراطور إيلاجبال	11	الإمبرطور سيفروس ألكسندر	12	الإمبراطورة جوليا دومنا

بلغ عدد دور الضرب المنتجة للتيترادراخما المكتشفة في كنز العطنة ضمن العينة المحفوظة بمتحف دمشق الوطني، والمؤلّفة من (85) قطعةً نقديةً، حوالي (19) داراً للضرب، وقد توزّعتْ على عدّة مناطق من سورية ولبنان "فينيقية"، وفلسطين، وشمالي العراق، وجزء من الأردن وقبرص.

كمية النقود	دار الضرب
سورية	
25	Antioche(أنطاكية)
16	Laodicée (اللاذقية)
3	Hiérapolis(منبج)
2	Emèse(حمص)
1	Arados(أرواد)
1	Seleucid de Pérée(السويدية)
3	Cyprus(قبرص)
1	Beroi(حلب)
فينيقة (لبنان)	
9	Tyr(صور)
2	Sidon(صيدا)
2	Byblos(جبيل)
1	Beyrouth(بيروت)
1	Tripolis(طرابلس)
تركية وشمال العراق	
3	Edesse(أديسا)

5	Carrah(كارة / حرّان)
الأردن	
1	Gadara(جدارة)
فلسطين	
1	Neapolis(نيابوليس / نابلس)
1	Gaza(غزة)
1	Caesaré(قيصرية فسطين)

نموذج عن نتائج التحليل

أمثلة تطبيقية لعملية التحليل المخبري:

Sample: Spettro-1(مقياس الطيف)
(العينة)
(نتيجة الفحص) Result of the Assaying
Date of analysis: 10/15/2006
(تاريخ التحليل)
10:29:04 AM
(الساعة)
Duration of the meas. : 50s
(مدة الاختبار)

بالألف (النسبة)	العنصر
Per thousand	Element
14.8	Gold
942.6	Silver
0.7	Nickel
41.8	Copper
0.0	Zinc

Sample: Spettro-1
Result of the Assaying
Date of analysis: 10/15/2006
10:29:04 AM
Duration of the meas. : 50s

Per thousand	Element
3.6	Gold
918.2	Silver
0.3	Nickel
77.8	Copper
0.0	Zinc

نتائج التحليل:

تشير نتائج التحليل إلى أنّ القطع النّقدية من وحدة التيترادراخما قد ضُربتْ من معدن الفضّة بنسب تتراوح بين 90 ـ 52 %، كما بيّنت دراستها أنّها مركبةً من ثلاثة معادن رئيسة, هي معدن الفضّة (Ag)، الزنك (Zn)، النحاس (Cu)، وبنسبة قليلة جداً من معدن الذّهب، ومواد أخرى سائبة، وتظهر عمليّة التحليل مدى اختلاف نسبة العيار من عهد إمبراطور إلى آخر، وكذلك في عهد الإمبراطور نفسه، كما تختلف هذه النسبة من المعادن من دار ضرب إلى أخرى. وربّما تفسير ذلك يكمن في النقاط التالية:

1. وجود نظام نقدي في كل مدينة سورية منفصل عن الآخر، ويعتمد في إصداره للنقود على ما يمتلكه من مخزون فضّي أو معادن أخرى نفيسة، وتلعب كمّية هذا المخزون دوراً مهمّاً في

تأرجح العيار المعدني ونسبته في النّقود، إلى جانب إسهام هذا المخزون الفضّي, إذا كان متوفراً في المحافظة, على قيمة عملة المدينة وقوّتها الشرائية، غير أنّه قد يخضع لتأثيرات قد تُضعف من قوّته الشرائية والصرفية، كالحروب العسكرية وانعكاسها على الوضع الاقتصادي، وذلك عندما تزداد عمليّة الإنتاج النّقدي على حساب العيار المنخفض، ممّا ينعكس سلباً على قوّة النقد الشرائية وقيمته الصرفية.

2. يشير البند السابق إلى وجود نظام للصيارفة في كل مدينة ليؤدي وظيفته التجارية في عمليّة تحويل النقود، وهذا ما أكّدته حفريّات تدمر حين كشفتْ عن مجموعة كبيرة من العملات النبطية، والدمشقية، والعملات الصادرة في أنطاكية وتدمر.

وقد أظهرتْ نتائج التحليل ارتفاع نسبة معدن الفضّة بالتيترادراخما الصادرة بالقرن الأوّل الميلادي ربّما السبب في ذلك يعود إلى قلّة عدد دور الضرب، إلى جانب توفّر معدن الفضّة من جهة أخرى، حيث بلغتْ نسبة معدن الفضّة في إصدارات الإمبراطور نيرون من وحدة التيترادراخما 93 ـ 94 %، كما بلغ وزنها حوالي 14غ، وقد تشابهتْ مع نسبة معدن الفضّة في النّقود الصادرة في عهد الإمبراطور غالبا الذي حكم في العام 68م، حيث بلغتْ نسبة معدن الفضّة فيها91 %، وتناغمت مع نقود نيرون من حيث الوزن الذي بلغ تقريباً 13.3غ. بينما بلغتْ نسبة معدن الفضّة في نقود الإمبراطور فسباسيانوس 92ـ93%، كما بلغ وزنها 13.5غ. وبقي النقد من وحدة التيترادراخما في عهد الإمبراطور تراجانوس يحتفظ بوزنه الذي بلغ 14غ، كما يحتفظ بنسبته من معدن الفضّة التي بلغتْ 92ـ91 %. ويشير هذا إلى الازدهار الاقتصادي الناجم عن الاستقرار السياسي، ومدى انعكاسه على الأمن الداخلي في الولاية، لا سيّما بعد تخلّص الإمبراطور تراجانوس من كل أعدائه، والتفافه نحو المشاريع العمرانية في الولاية بهدف تنشيط التجارة والاقتصاد.

أمّا الهبوط المفاجئ بنسبة معدن الفضّة في وحدة التيترادراخما فقد كان في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس حيث بلغت النسبة 79.78%، كما نقص وزنها إلى 12.5غ. وذلك في النّقود الصادرة عن دار ضرب اللاذقية، نظراً لإصدارها كمّيّات كبيرة من هذه الوحدة النقدية الأمر الذي أسفر عنه انخفاض مخزون معدن الفضّة لديها. بينما ارتفعتْ نسبة معدن الفضّة في إصدارات ابنه جيتا الصادرة عن أنطاكية لتصل إلى 90%، كما ارتفع وزنها ليصل إلى 13.8غ، وتُعدُّ نقود القيصر جيتا من الإصدارات القليلة، وربّما هذا السبب في ارتفاع نسبة الفضّة فيها. وقد أجرينا تحليلاً على قطعتين نقديّتين صدرتا في عهد الإمبراطور كركلا، الأولى صادرة عن دار ضرب حمص، والأخرى صادرة عن دار ضرب أنطاكية، وقد بلغتْ نسبة معدن الفضّة في القطعة النّقدية الصادرة عن دار ضرب حمص 81 %، وبلغ وزنها 13.4غ، بينما بلغتْ نسبة معدن الفضّة في

القطعة النّقدية الصادرة عن أنطاكية 52 %، ونقص وزنها إلى 12.5غ. ويشير هذا التباين بين أنطاكية وحمص من حيث نسبة معدن الفضة والوزن إلى وجود عيار نقدي متفاوت عن الآخر في كل دار ضرب، كما يؤكّد على الاقتصاد المستقل لكل مدينة، والذي كان يعتمد في مقوماته الأساسية على كمية المخزون من معدن الفضّة المستخدم في عمليّة الإنتاج النّقدي لكلّ مدينةٍ، كما يؤكّد ذلك على الامتياز النّقدي الممنوح من قبل الإمبراطور كركلا للمدن السورية، والذي يكمن في حريّة سكّ نقودها، ووفق عيارها، لكن مع الالتزام التام بنقش صورة الإمبراطور، ورمز دار الضرب. كما أنّ ارتفاع نسبة الفضّة في النّقود الصادرة عن دار الضرب بحمص يعود إلى امتلاكها مخزوناً فضّيّاً مكدّساً من أزمنة سابقة، ولمْ يُستهلك سابقاً في عمليّة الإنتاج النّقدي، فكانتْ الإصدارات الفضّيّة الصادرة على شرف الإمبراطور كركلا هي الأولى في حمص، ولذلك نلاحظ ارتفاع نسبة معدن الفضّة فيها، بينما جرى العكس في أنطاكية.

ومن هذه المدن، من تابع عمليّة الإنتاج النقدي من هذه الوحدة النقدية، كدار الضرب ببيرويه (حلب)، وهيرابوليس (منبج)، اللتان استمرتا بإصدار النّقود في الفترة التي تلتْ مقتل الإمبراطور كركلا، وذلك في عهد الإمبراطور ماكرينوس وابنه ديادومينيان قيصر 218م. حيث بلغتْ نسبة معدن الفضّة في نقود ماكرينوس الصادرة عن دار ضرب بيرويه (حلب) 72%، لكن مع المحافظة على الوزن الذي بلغ 13.6غ. بينما تقاربتْ نسبة معدن الفضّة في نقود ابنه ديادومينيان قيصر الصادرة عن دار ضرب هيرابوليس (منبج)، والتي بلغتْ نسبتها 73%، كما بلغ وزنها 13.1غ. كذلك استمرّتْ عمليّة الإصدار النّقدي بأنطاكية في عهد إيلاجبال، غير أنّ التحليل المخبري أكّد من جديد على مسلسل انخفاض نسبة معدن الفضّة بالتيترادراخما الصادرة عن دار ضرب أنطاكية، والتي بلغت 65.60% مع النقص في الوزن الذي بلغ 12.5غ، وكان ذلك الانخفاض في نسبة معدن الفضّة بسبب تأزّم العلاقة بين البارثيين والرّومان على الحدود الشرقيّة لولاية سورية, وازدياد الحروب بينهما.

وقد أشارتْ دراسة القطع النّقدية من التيترادراخما إلى توقّف العديد من دور الضرب السورية عن عمليّة الإنتاج النّقدي في الفترة التي تلتْ مقتل الإمبراطور كركلا، كدار ضرب دمشق. ويدل هذا على عدم ثبات الاقتصاد السوري في الفترة المؤرّخة على بداية القرن الثّالث الميلادي بشكل عام، لا سيّما اقتصاد المدن السورية خصوصاً، والتي كانت على ما يبدو مستقلّة اقتصادياً عن الرومان، غير أنّها خاضعة لحكم الإمبراطور سياسياً وإدارياً. ممّا أسفر عن تدهور الوضع الاقتصادي بسبب تأثّره بشؤون الإدارة والسياسة العريضة للإمبراطورية الرّومانية، الأمر الذي نجم عنه استهلاك مخزون الفضّة المكدّس بالمدن السورية في عهد كركلا, وتسخيره في عمليّة الإنتاج النّقدي لتغطية نفقات الحرب، فزادتْ الكمّيات من قطع التيترادراخما، وتدنّتْ نسب المعدن فيها، كما ازداد عدد دور الضرب، وذلك على حساب القيمة الصرفية والقوّة الشرائية. غير أنّ ارتفاع

نسبة معدن الفضّة في إصدارات بعض المدن مقابل نظيراتها من المدن السورية، قد يشير إلى توفّر مخزون الفضّة لديها ومحاولتها الحفاظ على قيمة نقودها كمدينة حمص مقرّ الأسرة السيفيرية الحاكمة.

أمّا بالنسبة لوحدة الدينار يوس الفضّي فهي الفئة البديلة للتيترادراخما نظراً لانخفاض معدن الفضّة واستهلاك مناجمه، فقد أصدر الإمبراطور سيفيروس ألكسندر كمّيّات كبيرة من الدنانير الفضيّة التي أشارتْ إليها نتائج التحليل فأثبتتْ أنّ نسبة معدن الفضّة المركّب فيها بلغ 89%، كما بلغ وزنها 3.3غ. وقد اقتصر إنتاج هذه الوحدة النّقدية في سورية على دار ضرب أنطاكية، غير أنّها وصلتْ أدنى مستوى من معدن الفضّة في أواخر القرن الثّالث الميلادي بسبب القوّة الساسانية التي ازداد خطرها وعبثها بالمدن السورية ونهبها لتلك الثروات المعدنيّة بين عامي 253 ـ 256م.

نتائج التحليل للعيّنة النّقدية المنتقاة من كنز العطنة

الوجه	الظهر	الإمبراطور	تاريخ الإصدار ودار الضرب والوحدة النقدية	نسبة معدن الفضة بالمائة %	نسبة المعادن الأخرى بالمائة %
		نيرون	68/54م أنطاكية / تيترادراخما	94	نحاس 4.18 ذهب 1.48 نيكل 0.7
		غالبا	68م أنطاكية / تيترادراخما	91	نحاس 7.78 ذهب 0.36 نيكل 0.3
		فسباسيانوس	79/68م أنطاكية / تيترادراخما	93	نحاس 5.90 ذهب 0.84 نيكل 0.6 زنك 0.2
		تراجانوس	117/98 أنطاكية / تيترادراخما	92	نحاس 7.25 ذهب 0.47 نيكل 0.5

		سبتيم سيفروس	211/194م اللاذقية / تيترادراخما	79	نحاس 18.98 ذهب 1.33 نيكل 0.9 زنك 0.7
		غيتا	211/208م أنطاكية / تيترادراخما	90	نحاس 8.14 ذهب 1.28 نيكل 0.8
		كركلا	217/211م حمص / تيترادراخما	81	نحاس18.01 ذهب 0.35 زنك 0.6
		كركلا	217/211م أنطاكية / تيترادراخما	52	نحاس 45.44 زنك 0.91 ذهب 1.36 نيكل 0.22
		ماكرينوس	218م حلب / تيترادراخما	72	نحاس 26.56 زنك 0.32 ذهب 0.45 نيكل 0.7
		ديادومين قيصر	218م منبج / تيترادراخما	73	نحاس 25.45 زنك 0.23 ذهب 0.68 نيكل 0.7
		إيلاجبال	220م أنطاكية / تيترادراخما	66	نحاس 32.52 زنك 0.23 ذهب 0.88 نيكل 0.9

		سـيفيروس ألكسندر	235/222م أنطاكية / دينار	89	نحاس 9.48 زنك 0.7 ذهب 0.124 نيكل 0.10

صور من التيترادراخما السوريّة الصادرة في الفترة الرومانية

التيترادراخما الرومانية من عهدي أوكتافيانوس وكلاوديوس المستوحاة من نماذج فضيّات فيليب الأوّل التي حملتْ على الظهر صورة الإله زيوس، وفضيّات الفترة المستقلّة في القرن الأوّل ق.م التي حملتْ صورة الربّة تيكة

غالبا **فسباسيانوس**

تراجانوس **هادريانوس**

سبتيموس سفيروس **كركلا**

أورانيوس أنطونينوس الحمصي 251م

تيترادراخما أنطاكية

تيترادراخما المدن السورية

(أكرينوس وفيليب مينيان)

ويلوميتيان / صور

كركلا هيربوليس

كركلا صور

كركلا أفقرس

كركلا هيرابوليس

أرادوس

سيروس

هليوبوليس

هيراپوليس

The Syrian Tetradrachms in the Roman Period

Khaled Kiwan, *Halab University.*

Abstract

This article classes the Syrian tetradrachms minted in the roman period, and that are discovered by the archaeological missions worked in Syria.

The roman tetradrachm is a coin from of silver, its weight (14) g, the butt of it issue in Syria is in beginning for the military situation (the wars roman-Sassanid), in the next, the economy situation.

The monogram of tetradrachm signs the mint; it is in form a figurative symbol.

We studied a specimen of the coins discovered in the village of al-Atna, north-Est of Damascus, because the lasting is currently under the cleanup.

The collection of tetradrachmes are issued in Syrian in the divers workshops, we observe on the second face of tetradrachm an eagle between it clutches an animal representation (a symbol of mint).

The beginning of production of roman tetradrachm in Syria is by the emperor of August (27 BC-14 AD) to the middle of 3th century AD.

Les Tetradrachmes Syriennes à l'époque romaine

Abstract

Cet article étude les Tetradrachmes Syriennes frappées à l'époque romaine, et découvertes par les missionnes archéologiques qui travaillent en Syrie.

La Tetradrachme romaine est une pièce de monnaie frappée d'argent, son poids est environ 14 g, le but de son émission en Syrie est au début pour la situation militaire (les guerres) après économique.

Le monogramme dans la Tetradrachme qui indique l'atelier de frappe est en forme un symbole Figuratif.

Nous avons étudié un échantillon monétaire découvert dans le village al- Atna, situé au Nord – Est de Damas. Car le reste est en court sous le nettoyage.

La collection de Tetradrachmes provenant de divers ateliers Syriens. Elles portent sur le revers une photo d'aigle, ses ailes sont demi ouverts, dans son bec une couronne radiée.

Le début de l'émission des Tetradrachmes Syriennes à l'époque romaine est sous le règne de l'empereur d'August jusqu' au moitie du troisième siècle AP. J.-C.

قدم البحث للنشر في 2012/7/1 وقبل في 2012/7/22

الهوامش:

[1] **للاستزادة انظر المرجعين التاليين:**

ـ أوجيه، كريستيان، 1988م: العملات نتيجة التنقيب في سيع، التداول النقدي في حوران، سورية الجنوبية (أبحاث من العهدين الهلنستي والروماني)، ج 1، بإشراف جان ماري دنتزر وآخرون، ترجمة أحمد عبد الكريم وآخرون، ص 325.326.

ـ شعث، شوقي، 1989م: التحريات الأثرية في منطقة تل دينيت، محافظة إدلب، الحوليات الأثرية العربية السورية المجلد 38 و39. ص 53 ـ 58. والمجلد 40/ 1990م بعنوان (التنقيب في تل دينيت)، ص 57 ـ 63.

[2] تعرف التيترادراخما أيضاً باسم الدراخما الرباعية لأنّ قيمتها الصرفية تعادل أربع دراخمات.

[3] **Bellinger**. **Alefred**, **1940**, The Syrian Tetradrachm of Caracalla and Macrinus, ***The American Numismatic of Society (ANS***, New York.

[4] **كرامر، نوربرت، 2001م:** جنداروس (أبحاث تاريخية وأثرية حول تاريخ الاستيطان في العصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية)، منشورات البعثة الألمانية العاملة في الموقع، ترجمة: محمد سالم قدور، ص 71-85.

[5] **Michel Prieur and Korin Prieur**, **2000**, A type corpus of the Syro-Phoenician Tetradrachms and their fractions from 57 BC to 253 AD, London.

[6] تقع بلدة العطنة شمال شرق مدينة دمشق على الطريق المار بالقطيفة ثمَّ جيرود وتبعد عنها حوالي 80كم، وتشير الوثائق والدراسات على تمركز حامية عسكرية رومانية فيها حيث ابتنت لنفسها معسكراً من أنقاض مبنى قديم. أسفرت بعثة التنقيب الكشف على ما يقارب (500) قطعة من التيترادراخما كانت في آنية نحاسية لمْ يبق منها إلا القاعدة والقليل من النّقود المتفاعلة معها والملتصقة بها. **انظر: كيوان، خالد، 2010م:** إنتاج النقود وتداولها بدمشق وريفها في الفترة الرومانية، منشورات وزارة الثقافة ـ المديرية العامة للآثار والمتاحف، ط1، ص 231.

[7] **René. Dussaud** 1927, ***Topographie historique de la Syrie antique et médiévale***. Paris., pp. 276-322.

[8] **Bellinger**.**Alefred**, The Syrian Tetradrachm of Caracalla and Macrinus. ***(ANS).*** New York, p.68.

[9] من الأهمية بمكان أنْ نشير إلى الباحثين الذين قاموا بدراسة المسكوكات الفضّية السورية من وحدة التيترادراخما، ووضعوا لها منهجاً دراسياً وتوثيقاً علمياً أثريّاً وتاريخيّاً بالوصف والصورة، وبحسب الأبحاث العلميّة فإنَّ أوّل من قام بدراسة التيترادراخما السورية الصادرة في الفترة الرّومانية هو الإنكليزي بيلينجر (***Bellinger***) بأسلوب منهجي علمي معمّق قائم على دراسة التيترادراخما حسب رموز ظهر القطعة النّقدية، وبحسب دار الضرب، اعتماداً على كنز دورا أوروبوس (صالحية الفرات المؤسسة من قبل سلوقس نيكاتور). تلاه بريور (***Prieur***)، وكيفن بوتشر (***Keven Bucher***) اللذين وضعا مؤلفيهما على المسكوكات الفضية (التيترادراخما السورية ـ فينيقية).

[10] كانت تصدر مدن صور وصيدا وأرادوس مسكوكات فينيقية فضّيّة أثناء تمتّعها بالحكم الذاتي زمن السيطرة الفارسية في القرنين الخامس والرابع ق.م.

[11] **Otto, Morkholm, 1983**. The Autonomous Tetradrachms of Laodicea Ad Mare, ANS 28, p. 89.

[12] **Bellinger. Alefred**. **1940**, The Syrian Tetradrachms of Caracalla and Macrinus, ***The American Numismatic of Society.*** New York, P68.

[13] **Mcalee.Richard**, **1995**, The Vespasian is Syrian provincial coinage, ***ANS*** .New York .

[14] **Amandry. Michel**, **2002**, La politique monétaire des Flaviens en Syrie de 69-72, ***les Monnayages Syriens*** Beyrouth.

[15] قام الإمبراطور تراجانوس في مطلع القرن الثّاني الميلادي بشنّ هجوم كاسح على القبائل الجرمانية والداكية التي كانت تستوطن ألمانيا، وقد تمكّن تراجانوس من تحقيق النّصر بعد اجتيازه نهر الدانوب، وخلّد هذه المعركة وأحداثها بأنْ كلّف النّحات والمهندس المعماري أبولودوروس الدمشقي بنقش تفاصيل معركته وانتصاره وما ربحه من غنائم على ما عُرف بعمود تراجانوس القائم في روما، والذي احتوى على جرّة ذهبية وضعتْ بداخله رفاة الإمبراطور تراجانوس المحروقة.

[16] **Mitcalef**, **1983**, The AS Lattin for Empire Trajan at Antioch, ***ANS***, New York.

[17] **Mcalee. Richard**, **1984**, The Severans Tetradrachms of Laodicea, ***ANS*** , New York, p.43.

[18] **Mitcalef**, **1977**, A Note on Trajan's Latin AES from Antioch, ***ANS***, New York.

[19] **للاستزادة انظر البحث التالي:**

ـ هانس رولاند بالدوس، 1996م: أورانيوس أنطونينوس الحمصي، إمبراطور روماني من المدينة المجاورة لتدمر والنقود التي سكها، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد الثاني والأربعون، ترجمة هزار عمران، المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

[20] **انظر:** تقارير البعثة الألمانية العاملة في موقع جيندريس التابع لمحافظة حلب (شمال غرب حلب)، والمنشورة في المجلد الصادر عام 2006م، وقد جمع كل النشاطات والأعمال الأثرية مع تحليلها علمياً. أما فيما يخص المسكوكات والكنز الفضي المكتشف في جيندريس **انظر** الصفحات 66 ـ 75 وكذلك الكتالوج المرفق في النهاية. علماً أن هذا الكنز اكتشف في قدر فخاري صغير، ويبلغ عدد القطع المخبأة بداخله 123 قطعة نقدية

فضية، من وحدة التيترادراخما والديناريوس، المؤرخة على عهد نيرون، كركلا، ماكرينوس، إيلاجبال، ألكسندر سفيروس.

المراجع:

شعث، شوقي، 1989م: التحريات الأثرية في منطقة تل دينيت، محافظة إدلب، الحوليات الأثرية العربية السورية المجلد 38 و39.

كيوان، خالد، 2010م: إنتاج النقود وتداولها بدمشق وريفها في الفترة الرومانية، منشورات وزارة الثقافة ـ المديرية العامة للآثار والمتاحف، ط1.

أوجيه، كريستيان، 1988م: العملات نتيجة التنقيب في سيع، التداول النقدي في حوران، سورية الجنوبية (أبحاث من العهدين الهلنستي والروماني)، ج 1، بإشراف جان ماري دنتزر وآخرون، ترجمة أحمد عبد الكريم وآخرون، ص 325،326.

تقارير البعثة الألمانية العاملة في موقع جيندريس التابع لمحافظة حلب، والمنشورة في المجلد الصادر عام 2006م، وقد جمع كافة النشاطات والأعمال الأثرية مع تحليلها علمياً. أما فيما يخص المسكوكات والكنز الفضي المكتشف في جيندريس **انظر** الصفحات 66 ـ 75 وكذلك الكتالوج المرفق في النهاية.

كرامر، نوربرت، 2001م: جنداروس (أبحاث تاريخية وأثرية حول تاريخ الاستيطان في العصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية)، منشورات البعثة الألمانية العاملة في الموقع، ترجمة: محمد سالم قدور، ص 71-85.

هانس رولاند بالدوس، 1996م: أورانيوس أنطونينوس الحمصي، إمبراطور روماني من المدينة المجاورة لتدمر والعملة التي سكها، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد الثاني والأربعون، ترجمة هزار عمران، المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

Amandry. Michel, 2002, La politique monétaire des Flaviens en Syrie de 69-72, ***les Monnayages Syriens,*** Beyrouth.

Bellinger.**Alefred**, 1940, The Syrian Tetradrachm of Caracalla and Macrinus. ***The American Numismatic of Society (ANS).*** New York.

Mcalee. Ricard, 1984,The Severans Tetradrachms of Laodicea, ***ANS*** , New York.

Mcalee. Richard, 1995, The Vespasian is Syrian provincial coinage, ***ANS*** .New York.

Michel Prieur and Korin Prieur, 2000. A type corpus of the Syro-Phoenician Tetradrachms and their fractions from 57 BC to 253 AD, London.

Mitcalef, **1977**, A Note on Trajan's Latin AES from Antioch, ***ANS***, New York.

Otto, Morkholm, 1983. The Autonomous Tetradrachms of Laodicea Ad Mare, ***ANS*** 28.

René. Dussaud 1927, ***Topographie historique de la Syrie antique et médiévale***. Paris.